ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Impact of Religion, Literature and History in the Poetry of Abu Tammam

Dr. Adnan Meshaal Rashid Al-Fares

Anbar University - College of Law And political science

* *Corresponding author: E-mail* :
adnanalfars75@gmail.com
mob: 07906117328

***Keywords*:**
Religion,
Literature,
History,
Poetry,
Abu Tammam

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Dec. 2018
Accepted 4 Oct 2020
Available online 11 May 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Abu Tammam, the prince of the Statement , and Knight of Speech, is a very important and influencial poet. It has a large culture by several factors, left prominent effects on the product of literature especially the poetry in which he Focused his efforts on the aspects of rhetoric and composition, maintaining a historical reference, and cultural affiliation Jala is unique to many of his peers in the performance of meaning and the context of poetic text . The cultural heritage movement in his poetry has a distinct presence. Because heritage is the treasure of the nation and the source of its culture throughout the ages, enriching the artistic production and providing it with a lot, according to the creator's ability to employ and benefit.Belonging is a physical existence that reflects on a person's thought and behavior. Because man is bound to a history that cannot be dispensed with and beyond. And history in and of itself means the physical existence of him. A person is born to live in circumstances in which he has no will, and these circumstances oblige him to have different affiliations, such as family, tribal, historical, religious, and so on.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.05

أثر الدين والأدب والتأريخ في شعر أبي تمام

ا.م. د عدنان مشعل رشيد الفارس/ جامعة الانبار – كلية القانون والعلوم السياسية

الخلاصة:

أبو تمام أمير البيان ، وفارس الكلام، صوت شعري على قدر كبير من الأهمية والأثر . يمتلك ثقافة واسعة بفعل عدة عوامل ، تركت آثاراً بارزة على نتاجه الأدبي، ولاسيما الشعر الذي انصب جهده فيه على جوانب البلاغة والبناء، متمسكاً بمرجعية تاريخية، وانتماء ثقافي . جعله ينفرد عن الكثير من أقرانه في اداء المعنى وسياق النص الشعري .

إن حركة التراث الثقافي في شعره لها حضور مميز؛ لأن التراث خزين الأمة ومصدر ثقافتها على مر العصور يثري النتاج الفني ويرفده بالكثير ، بحسب قدرة المبدع على التوظيف والإفادة.

والانتماء وجود مادي ينعكس على الإنسان فكراً وسلوكاً ؛ لأن الإنسان يرتبط بتاريخ لا يمكن الاستغناء

عنه وتجاوزه . والتاريخ بحد ذاته يعني الوجود المادي له . يولد الإنسان ليعيش في ظروف لا إرادة له فيها ، وهذه الظروف تلزمه بانتماءات مختلفة كالانتماء الأسري، والقبلي، والتاريخي، والديني وغير ذلك .

المقدمة

إن الانتماء وجود مادي ينعكس على الإنسان فكراً وسلوكاً ؛ لأن الإنسان يرتبط بتاريخ لا يمكن الاستغناء عنه وتجاوزه . والتاريخ بحد ذاته يعني الوجود المادي له . يولد الإنسان ليعيش في ظروف لا إرادة له فيها ، وهذه الظروف تلزمه بانتماءات مختلفة كالانتماء الأسري، والقبلي، والتاريخي، والديني وغير ذلك . ومن خلالها جاءت رغبتي بدراسة أثر الدين والأدب والتأريخ في شعره لتأكيد ثقة الإنسان والتزامه بأصالة الموروث .

إن حركة التراث الثقافي في شعره لها حضور مميز؛ لأن التراث خزين الأمة ومصدر ثقافتها على مر العصور يثري النتاج الفني ويرفده بالكثير ، بحسب قدرة المبدع على التوظيف والإفادة.

لقد أتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل الحصول على نتائج مرجوة . ولا أدعي أن هذه الدراسة بكر . بل إن الدراسات التي تناولت شعر أبي تمام كثيرة فهناك كتاب ثقافة أبي تمام من شعره ، ومقدمة القصيدة في شعر أبي تمام والمتنبي، والتناص في شعر أبي تمام قصيدة الحقُ أبلج أنموذجاً . وعلى الرغم من تعدد الدراسات عنه نقول ان هذه الدراسة جاءت بصيغة مختلفة عن غيرها بسبب طبيعة المادة التي قامت عليها هذه الدراسة .

أما المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي، فكانت ديوان الشاعر أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام ، والكتب النقدية القديمة مثل أخبار أبي تمام، والعمدة، وثمار القلوب، وجمهرة أشعار العرب، والعقد الفريد وغيرها ، فضلاً عن الكتب والدراسات النقدية الحديثة . وقد كانت الكتب السماوية والأحاديث النبوية وقصص الأنبياء وكتب الأمثال من أهم المصادر . وجاءت الدراسة على ثلاثة محاور: تحدثت في الأول عن الأثر الديني المتمثل بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، ، فضلاً عن قصص الأنبياء والرسل، والمحور الثاني تحدثت فيه عن الأثر الأدبي متمثلاً بتوظيف معاني وألفاظ وصور الشعراء، والمحور الثالث عن الأثر التاريخي من خلال توظيف الشخصيات، والأحداث، والوقائع،. وانتهت الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

الأثر الديني

يرتبط الدين بحياة الناس ارتباطاً وثيقاً، إذ هو مصدر خصب ورافد ثقافي مركزي وحيوي لكل شاعر جاء بعد العصر الجاهلي ، وله دور بارز في الوجود التراثي للأمة، ويتمثل ذلك في الكتب السماوية المقدسة . فالقرآن الكريم أهم المصادر التي حاورهما الشعراء في العصور الذي تلت العصر الإسلامي في أغلب المواقف فضلا عن الحديث النبوي الشريف .

القرآن الكريم هو المصدر الأول للبلاغة والفصاحة والبيان في التراث العربي، وله الأثر البارز في تكوين صور ومعاني الشعراء ، وصقل ألفاظهم . اذ استلهموا على مر العصور كثيرا من ألفاظه ومعانيه وقصصه[١] .

لقد تأثر أبو تمام بالقرآن الكريم كثيراً من خلال استعماله لألفاظه ومعانيه وصوره تأثراً تعجب له البهيتي اذ قال: ((لا أعرف شاعراً من شعراء العربية ، تأثر بالقرآن الكريم تأثر أبي تمام ، فأن القارئ لا يكاد يمضي في الديوان حتى يعثر بين خطوة وأخرى بشاعر كأنما يضع نصب عينيه النقل من القرآن الكريم))[٢]، لذلك فأن القارئ لا يجد عند أبي تمام أدباً فحسب بل يجد ثقافة عصر . يجد ثقافة القرآن والفقه والتصوف . فمن ثقافته القرآنية قوله:

"كأَنَّهمُ مَعاشِرُ أُهْلِكوُا مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادِ أو ثَمودِ" [٣]

ففي ذلك بيان لهلاك عاد وثمود الذين لا نجاة لهما . إذ بيدا ولم يبق لهم من أثر. كذلك عرض الشاعر في البيتين صورتين متناقضتين . الأولى صورة الأعداء الذين أهلكتهم الحرب ، والأخرى صورة الخليفة السعيد المستبشر .

ان إفادة أبي تمام من القرآن الكريم متنوعة إذ وظف الألفاظ بشكل رائع وجميل في شعره كقوله:

"أخرَجْتَهُمْ بَلْ أخْرَجَتْهُمْ فِتْنَةٌ سَلَبتْهُمُ مِنْ نَضرَةٍ وَنَعيمِ
نُقِلوا مِنْ الماءِ النَّميرِ وَعِيشَةٍ رَغَدٍ إلى الغَسِلينِ والزقوم"[٤]

فالشاعر يصور هزيمة أعداء ممدوحه وما لحقها من انتقالهم من حال السعادة والرخاء والنعيم إلى حال الذل والشقاء والهوان . مستعيناً بالقرآن الكريم وألفاظه في رسم صورة ممدوحه وبالتحديد في قوله تعالى: ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٥]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٍ ﴾[٧]، وقد يستعير الشاعر من مفردات القرآن من دون أي تغيير ففي قوله:

"قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ بَهْجَةٍ وَدَاً وَحُسْناً في الصِّبَا مَغْمُوسَا
لَوْلاَ حَدَاثتُها وأنّي لا أرى عَرْشاً لَهَا لَظَننتُها بِلْقِيسا"[٨]

فالشاعر أخذ هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾[٩] فهو لم يكتف بأن يأتي بالصورة ويلصقها بالمعنى أو يلحقها به . بل جعلها جزءاً لا يتجزأ من القول كله، ثم هو يتجاوز صورة الاقتباس من نغم القرآن وسلاسته ، اذ وجد ذلك في ألفاظه: وددا ، بهجة، حسناً فضلاً عن المد الصوتي في عباراته: الصبا مغموساً، لولا حداثتها، لا أرى عرشاً لها، لظننتها بلقيساً– إنه مد صوتي عميق الدلالة مرتبط بفتح الفم بشكل متواصل، ثم إن هذا التنغيم مرتبط بطريقة

الإلقاء التي ميزت مجالس الشعر آنذاك إن هذا الجهد الذي بذله الشاعر من خلال عنايته بالتصوير فتح الباب أمام النقاد لمناقشة موضوع الصورة الفنية التي طفح بها شعره[١٠] بشكل مميز وفي قوله:

"عَياشُ[١١] إنكَ للئيمُ وإنّني مُذْ صِرْتَ مَوضِعَ مَطلَبي للئيمُ

السُّحتُ أَطْيَبُ مِنْ نَوالِكَ مَطْمَعاً والمُهْلُ والغِسْلِينُ والزُّقُّومُ"[١٢]

وظف ألفاظاً من الآيات التي سبق ذكرها، ومن قوله تعالى: ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴾[١٣] في صورة هجائية فضل فيها السحت وتعاطي المهل على عطاء عياش بن لهيعة. إشارة منه لشدة بخل ابن لهيعة ولؤمه . وله في الهجاء أيضاً قوله في هجاء موسى بن ابراهيم الرافقي:[١٤] .

"فاضَ اللِّئامُ وَغاضتِ الأَحْسابُ وَاجتثّتِ العَلْياءُ وَالآدابُ

فَكأنَّ يَومَ البَعثِ فاجأهُم فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمُ وَلاَ أسْبَابُ"[١٥]

فاللئام قد كثروا واستأصلت وتلاشت الأحساب بينهم فضلاً عن العلياء والآداب وكأن يوم الحساب أو البعث قد جاء فجأة, ولتأكيد المعنى الذي أراده الشاعر لجأ إلى القرآن الكريم مستعيناً بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾[١٦] .

وفي الفخر يتكأ أبو تمام على القرآن الكريم يقول مفتخراً بقومه:

"وَقِسْمَتُنا الضّيزى بِنَجدٍ وأَرضِها" لَنا خُطوَةٌ في عَرضِها وَلَهُمْ فِتْرُ[١٧]

يشير الشاعر إلى أن قومه أهل بأس وعلو وقوة سريعو التقدم والتطور وأن كان غيرهم يتقدم فتراً فهم يتقدمون خطوة . وهو في هذا يستوحي ألفاظاً من قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾[١٨] ليؤكد علو قومه وهممهم المشحوذة .

وفي المدح وظف الشاعر الكثير من ألفاظ القرآن الكريم, بحيث لا يمكن حصرها في مثل هذا البحث المتواضع ، ومنها على سبيل المثال أبياته المشهورة في مدح المعتصم والذي قال فيها :

"رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجَيْها فَهَدَّمَها وَلَو رمَى بِكَ غَيرُ اللهِ لَمْ يُصبِ

مِنْ بَعْدِ ما أَشّبوُها واثِقينَ بِهَا وَاللهُ مِفتاحُ بابِ المَعقِلِ الأَشِبِ"[١٩]

يريد الشاعر ان قتال المعتصم جاء لنصرة الدين ولو كان لغير ذلك لما تحقق هذا النصر . وقد اشار أبو حمدة محمد علي إلى أن للرمي في وقعة عمورية مزية اشبه بمزية معركة بدر اذ أن الله سبحانه وتعالى هو الذي رمى عصى الحقيقة[٢٠] . وهو بهذا يشير ويحاكي قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢١] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[٢٢] . وقال بمدح محمد بن يوسف:[٢٣]

"لَبِستُ سِواهُ أقواماً فكانوا كَمَا أغنى التَيَمُمُ بالصَّعِيدِ"[٢٤]

إذ هو يصور كرم ممدوحه المتميز في عصره مبينا له أنه يأتي إلى غيره مرغماً، ولم يعجبه كرمهم مقتنعاً بالقليل منهم مثلما يقتنع بالتيمم من لا يجد ماءً مستوحياً قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾[٢٥] وقال في مدح أبي الحسين محمد بن شبانة[٢٦]:

"لَهُ خلقٌ نهى القُرانُ عَنْهُ وَذاكَ عطاؤُهُ السَّرفُ البِدَارُ

وَلَمْ يَكُ مِنْكَ إضْرارٌ ولكِن تَمادَت في سَجيّتِها البحارُ"[٢٧]

فهو يشير إلى اسرافه الذي بلغ حداً كبيراً حتى أصبح طبعاً وسجيةً لا يمكن تغييرها كطبع البحار، ثم يبرر إسرافه بأنه لا يريد مخالفة أمر الله سبحانه في نهيه عنه لكن فعله عادة وطبع يصعب عليه التخلي عنها . وفي كل ذلك يتكئ الشاعر على قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[٢٨] .

وفي العتاب عاتب أبو تمام عياش بن لهيعة بقوله:

"لَيْسَ يَدْرِي إلاّ اللّطِيفُ الخَبيرُ أيُّ شَيءٍ تُطوى عليهِ الصّدورُ

وَيقُولونَ إنّكَ المرْءُ بالغَيْـ بِ مُحامٍ عن الصّديقِ نَصورُ

فإذا جِئْتَ زائِراً حَجَبتْ وَجْـ هَكَ عَنّي كآبَةٌ وبُسُورُ"[٢٩]

فهو يريد القول إن الذي رآه من عياش يختلف عما سمعه عنه وإنه لا يعلم ما في الصدور إلا الله وحده مستعيناً بالقرآن الكريم ليعبر عما يجول في خاطره، اذ قال تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[٣٠].

وله في الشكر والثناء ابيات شكر فيها خالداً بن يزيد بن مزيد الشيباني[٣١] على معروف قدمه له بين فيها عن امتنانه له طول عمره، على الرغم من قلة عطائه، وفيها استوحى الشاعر اللفظ والمعنى من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾[٣٢] إذ قال:

"لأشْكُرَنَّكَ إن لَمْ أوتَ من أجلي شكراً يوُافيكَ عَنّي آخِرَ الأبَدِ

وإن تَوَرّدْتَ مِن بَحرِ البُحورِ نَدىً وَلَمْ أنَلْ مِنهُ إلاَّ غَرفَةً بِيَدي"[٣٣]

وله في الغزل وقفة استند بلفظها ومعناها على القرآن الكريم حيث قال:

"فاعذِلُوا فِيه كُيفَ شِئتُمْ وقولوا قَدْ كَفَى اللهُ المؤْمِنِين القِتالاَ"[٣٤]

ففي قوله هذا وضح الشاعر موقفه من حساده عن محبوبته، إذ فوض أمره لله وليذكرهم بأفعالهم وظف قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣٥]

وفي الرثاء وظف أبو تمام بعض ألفاظ القرآن ومعانيه ليوكد شدة الاتصال بالكتاب الكريم ففي رثائه محمد بن حميد الطوسي قال:

"تَرَدّى ثِيابَ المَوْتِ حُمْراً فَمَا أتى لها اللّيلُ إلاّ وَهْيَ مِنْ سُندُس خُضْرُ"[٣٦]

في البيت صورة تؤكد على أن المرثي شهيد في الجنة حي خالد مما كتب الله سبحانه له من راحة ونعيم . مستوحياً صورته في ذلك من قوله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ ﴾[٣٧] . فلون الدم الأحمر كناية عن الشهادة واللون الأخضر كناية عن السعادة ودخول الجنة [٣٨] لقد وظف أبو تمام الالوان بشكل فني جميل ، فالدماء حمراء بداية الأمر لكنها تتحول إلى السواد بمرور الوقت وما تزال حتى تصبح داكنة سمراء مخلوطة بخضرة ذات ذرات سندسية، فالشاعر استغل لمرثيه هذه الصورة . صورة الدم اليابس المختلط بظلمة الليل . اذ لا تستطيع الشمس إخراج بقايا بريق حمرته وقد شاكل بين الدم وثياب السندس .

هذا وقد أشار أبو تمام إلى بعض الآيات وعناوين السور ففي تهنئة الواثق بالخلافة قال :

"أَخَذَ الخِلَافَةَ عَنْ أَسِنَّتِه التي مَنَعتْ حِمَى الآباءِ والأعَمامِ
فلسورةِ الأنفالِ فِي مِيرَاثِهِ أثارُها ولِسورةِ الأنعَامِ"[٣٩]

في هذه المرة لم يوظف الشاعر ألفاظ ومعاني القرآن الكريم . لكنه في ذكره لسورة الأنفال يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾[٤٠] وفي ذكر سورة الأنعام يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٤١] وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ ﴾[٤٢] .

أراد الشاعر من اشارته لهذه الآيات أن لوطاً ابن أخ سيدنا ابراهيم عليه السلام، وأن سيدنا العباس قريب النبي صلى الله عليه وسلم ليدافع وبشكل غير مباشر عن أحقية العباسيين بالخلافة كونهم اعمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ ﴾[٤٣] الدليل على منزلة ممدوحه الرفيعة المستوى .

ومن صور الأثر الديني عمد أبو تمام إلى توظيف بعض القصص القرآني في شعره مستفيداً من موضوعات الوعظ والاعتبار،ولا سيما أن الدولة العباسية شهدت حروباً وأحداثاً تعامل معها أبو تمام من المنظور الديني . وقد سنح له موقعه القريب من الخلافة العباسية الافادة في فنه الشعري من القصص الديني من ذلك قوله:

"بأبي شادِنَ تَنَسَّمْتُ مِنْ عَيْـ ـنَيهِ يَومَ الخَميسِ ريحَ الصَّدودِ
صارَ ذَنْبِي كَذَنبِ آدمَ يا عَمـ ـرُو فَأُخْرِجتُ من جِنانِ الخُلودِ"[٤٤]

فالشاعر يشير إلى قصة خروج سيدنا آدم عليه السلام من الجنة مشبها ذنبه مع محبوبة بذنب آدم الذي خرج بسببها من الجنة ، إذ أن عصيان أبي تمام وخطا بحق محبوبه وطرده له وحرمانه السعادة معه بمثابة الجنة عند آدم عليه السلام . إذ أن جزاء كل منهما الحرمان ، هذا المعنى وثيق العلاقة بقوله

تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٤٥].

لقد كان أبو تمام وثيق الصلة بثقافة عصره وتراثه العريق، وعمل بكل إخلاص على توظيفها توظيفاً فنياً . عن علي بن محمد الجرجاني إنه قال: (اجتمعنا بباب عبدالله بن طاهر من بين شاعر وزائر ومعنا أبو تمام فحججنا أياماً فكتب إليه:

"أَيُّهذَا العزيزُ قَدْ مَسَّنَا الضُّرُّ جَمِيعنَا وأَهْلُنَا أَشْتَاتُ
وَلَنا في الرِّجالِ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَدَيْناَ بِضَاعَة مُزْجَاةُ
قَلَّ طُلّابِها فأَضْحَتْ خساراً وَتِجارَتُنا بها تُرّهات
فاحْتَسِبْ أَجْرَنَا وأَوْفِ لنا الكَيْ لِ وصَدِّق فإنَّنا أَمْواتُ"

فضحك عبدالله لما قرأ الشعر وقال: قولوا لأبي تمام لا تعاود مثل هذا الشعر فإن القرآن أجل من أن يستعار شيء من ألفاظه للشعر)[٤٦] .

يريد الشاعر أيها العزيز نصرك وأعلى شأنك الله – قد مسنا الضرر وعمنا الشتات والتفرق، وأخذ الزمان بشيخنا الكبير وابتلاه بالعدم، وأصبحنا من ذوي المكانة الواطئة، وأصحاب بضاعة مزجاة كاسدة ، فأحسن بنا يا رب بنظرة كريمة منك تسعفنا.

لقد وظف الشاعر الكثير من القصص القرآني لا يمكن لي بهذا البحث المتواضع حصرها لذلك أثرت الاختصار ويأتي بعد القرآن الكريم الحديث النبوي الشريف. إذ هو المصدر الثاني في التشريع الاسلامي ينهل منه الأدباء والشعراء على مر العصور . انماز بحسن البلاغة وروعة التصوير ودقته فقد عمد أبو تمام منذ البدء إلى الإفادة منه وتوظيفه في شعره بمواطن مختلفة كقوله في مدح المعتصم:

"لَم يَغْزُ قوْماً ولم يَنْهَدْ إلى بَلَدٍ إلاّ تَقَدّمَهُ جَيْشٌ من الرُّعُبِ"[٤٧]

فأبو تمام يضفي على ممدوحه بعض المزايا الذي تمتع بها جده الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) منها رعب الأعداء وبث الهلع في قلوبهم مسيرة شهر، وأن بمجرد ذكر اسمه (صلى الله عليه وسلم) يصاب الأعداء بالخوف ما يعادل فعل جيش في معركة مستوحياً قول الرسول: (أعطيتُ خمساً لم يُعْطَهنّ أحد قبلي، كان كل نبي يبعث في قومه، وبعث كل أحمر وأسود ، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طيبة وطهوراً، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، واعطيت جوامع الكلم)[٤٨] فبهذا يؤكد الشاعر على أن نصر المعتصم على أعدائه كان بتأييد من الله سبحانه، لأنه يحارب لنصرة الدين وإعلاء كلمة الله الواحد الأحد .

يرى الشاعر أن حداثة النص تكمن في التراث والقيم الحضارية فالتوظيف الحاصل في شعره يبرز مفهوم الإبداع لديه، والاقتراب من التراث بحد ذاته مغامرة فنية، لأن التعامل مع التراث لاسيما النص الديني يتطلب تفكيراً عميقاً ومن مناحي الاتصال بالحديث الشريف قوله في مدحة:

"قد تأولت فيك رسول الله إذا قال مفصحاً إفصاحه

إن طلبتم حوائجا عند قوم فتنقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمري لقد تنقيت وجها ما به خاب من أراد النجاحا"[٤٩]

فالشاعر في أبياته ضمن الحديث النبوي الشريف (اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه)[٥٠] لقد وصف أبو تمام ممدوحه بالحسن وان الممدوح الحسن الوجه أهل للسؤال . وله في رثاء محمد بن حميد:

"إن كانَ رَيْبُ الدّهر أثكلنيهُمُ فالدّهرُ أيضاً مَيّتٌ مشكولُ"[٥١]

فأبو تمام يحاول تسلية نفسه ويصبرها لأنه يرى أن كل شيء فان حتى الموت سيقضى عليه . هذا الحكم استخلصه الشاعر من الحديث الشريف الذي جاء فيه:(إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح . ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم)[٥٢] .

ومن ثقافته الدينية أيضاً تواصله مع الكتاب المقدس وتوظيف بعض قصص اهله في شعره نتيجة إتصال العرب بالروم عن طريق الحروب الصليبية اذ شغلت المأثورات المسيحية جانبا واضحا في شعره على الرغم من قلته. من ذلك استيحاؤه قصة سدوم[٥٣] إذ قال:

"فإن أَكُ قد حَللت بدارِ هَونٍ صَبوتُ بِها فقد يَصبو الحَليمُ
ألومُكَ لا ألومُ سِواكَ دهراً قضى لي بالذي يَقْضِي سِدُوم"[٥٤]

فالشاعر يشكو الدهر ويصف أحواله بنيسابور على أنها خيبة أمل وضيق عيش، فراح يلوم الدهر لإتيانه هذه المدينة وأن حكمه أشبه بحكم قضاة سدوم .

وقد عمد أبو تمام إلى توظيف بعض ألفاظ الكتاب المقدس في بعض من أبياته ، ففي هجائه موسى بن ابراهيم الرافقي[٥٥] قال:

"خَلَقَ الله لِحْيَةً لَكَ لَو تُحـ ـلَقُ لَمْ يُدْرَ ما غَلاءُ المُسُوحِ"[٥٦]

فالشاعر شبه لحية مهجوه بمسوح الرهبان . ووظف لفظة البطريق في مدحه أبا سعيد في الحرب حيث قال:

"يَستَغِيثُ البِطريقَ مَهلاً وَهَل تطـ ـلُبُ إلا مُبَطرِقَ البِطريقِ"[٥٧]

أن الشاعر في قوله هذا يصور شجاعة مدوحه من خلال صرخة البطريق واستغاثته، والذي لا يعني شيئا بالنسبة إلى ممدوحه .

وبهذا فأن أبا تمام قد أخلص للتراث الديني، فبالرغم من تنوع ثقافته أفاد من القرآن الكريم والحديث الشريف . ويبدو ذلك واضحاً في طبع وأسلوب نتاجه الشعري ، ولم تقتصر إفادته على المعاني والألفاظ وحسب . بل كان لمبناه أثر واضح ، إن كلام الباري عز وجل ، والحديث الشريف بمعناه الواسع حافل بكل بديع وجميل –كما عايشه أبو تمام وأحس به وأصبح من المبادئ الأساسية في شعره .

الأثر الأدبي

الموروث الشعري والتأثر به والانتماء إليه ظاهرة أدبية وجدت عند أغلب الشعراء. إذ لم يغفل شاعر عنها وقلما نجد شاعراً لم يفد منها . فكثير من الشعراء يستمد منها الصور والمعاني . وإذا تتبعنا أخبار أبي تمام نجده قد نظر كثيراً إلى الموروث الأدبي بشكل عام والشعر بشكل خاص، حيث حرص على النهل منه والتعمق فيه ، مما ساعده على تأليف كتب ذات قيمة أدبية عالية . مثل كتاب الاختيارات وكتاب الحماسة، وغير ذلك[٥٨]. هذه المؤلفات تدل بوضوح على قرب أبي تمام من الشعر والشعراء وعلى شدة اتصاله بالموروث الشعري وانتماءه إليه . حيث كان يقف على معاني وصور وأخيلة من سبقه فيعيد النظر فيها ثم يستدرك بما يراه مناسباً أضافة أو تصحيحاً . ولربما هذا ما دفع نقاد عصره تتبع سرقاته والبحث عنها . لقد وظف أبو تمام وبصورة جلية التراث الأدبي في شعره بشكل لافت للنظر حتى قيل عنه:

((.... انه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث إلا وقرأه وطالع فيه))[٥٩] .

لقد استعمل ابو تمام التراث من خلال استدعاء نصوص بعض الشعراء، واستيحاء صور وألفاظ بعضهم وتوظيف شخصيات وقصص البعض الأخر . فضلاً عن الامثال. من ذلك تواصله مع الشاعر امرئ القيس في قوله:

"مِنَ المُعطَياتِ الحُسْنَ والمُؤتياتِهِ مَجَلببةٌ أوْ فاضِلاً لَمْ تُجَلْبَبِ

لَوْ انَّ امْرأَ القَيْسِ بن حُجْرٍ بَدَتْ لَهُ لَما قال مُرّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ"[٦٠]

يريد أبو تمام إظهار قوة جمال الحبيبة في جو طللي . متواصلاً مع امرئ القيس في قصيدته التي حاور ونافر بها علقمة الفحل . فهو يرى أن محبوبته أجمل من محبوبة امرئ القيس، ولو أن امرأ القيس شاهدها، لما قال بيته المعروف والمشهور الذي صور مكانة أم جندب لديه حين ذاك:

"خَلِيلَيَّ مُرّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ نُقَضّ لُباناتِ الفؤادِ المُعَذَّبِ"[٦١]

وتواصل أبو تمام مع المرقش الأكبر[٦٢] . في وصفه فتنة محبوبته والتغزل بها وأقسم بأن المرقش لو شاهدها لصد عن صاحبته أسماء اذ قال:

"فأَقسِمُ لو تَبدو لِعَين مُرقِّشٍ لأذَهلتَ عَنْ أَسماءَ حَقاً مُرقّشا"[٦٣]

وقد أفاد أبو تمام من أدب العصر الأموي وشعرائه إفادة واضحة من خلال تأثره بهم كتأثره بالراعي النميري[٦٤] في وصف الناقة اذ قال:

بِنْتُ الفَضاءِ متى تَحدِ بِكَ لا تَدَعْ في الصَّدْرِ مِنْكَ على الفَلاةِ غَليلا

أوَ ما تَراها ماتراها هِزَّةً تَشأى العُيونَ تَعْجرُفاً وَذَمِيلا
لَو كانَ كَلّفَها عَبيدَ حَاجَةٌ يَوماً لأُنسيَ شَدْقَماً وجديلاً"[٦٥]

فهو في وصفه رحلته وعبوره الصحراء بناقته يستدعي أبيات راعي الابل . الراعي النميري الذي كان يجيد وصفها . في اشارة إلى ابياته التي خاطب فيها ابنته خليدة، ووصف وتشبيه مطاياه بفحلين من الابل هما جديل وشدقم قال:

"أخُلَيْدَ إنَّ أباكِ ضَافَ وِسَادَهُ هَمّانِ باتا جَنْبَةً وَدَخِيلاَ
طَرقا فَتلكَ هَما هِمي أَقريهما قُلُصاً لواقِحُ كالقِسيّ وحولا
شُمَّ الكَواهِلِ جُنَّحاً أعضَادُهاَ صُهْباً تُناسِبُ شَدقَماً وَجدَيلاً"[٦٦]

فناقة أبي تمام سريعة قوية تتحمل القهر والمتاعب، ولشدتها لو امتطاها عبيد لأحتقر فحول الأبل شدقماً وجديلاً . ويهدف أبو تمام باستدعائه هذا بيان أصالة ناقته السريعة المتحملة لمشاق السفر بهدف الوصول إلى ممدوحه. وتواصل مع ذي الرمة[٦٧] في قوله:

"مَاَ رَبْعُ مَيّةَ معموراً يُطيفُ به غَيْلاَنُ أبهْىَ رُبىً مِنْ رَبْعِها الخَرِبِ
وَلا الخُدُودُ وَقَدْ أُدمِينَ مِنْ خَجَلٍ أَشْهَى إلى نَاظِري من خَدِّها التَّرِبُ"[٦٨]

يصف أبو تمام خراب مدينة عمورية حين فتحها المعتصم مشيراً إلى ربع مية وحسنهم عند ذي الرمة ليبين حسن ممدوحه في عيون المسلمين الذي هو في عيونهم أجمل من ربع ميّة عند ذي الرمة .
ومن ثقافة انتمائه الأدبي استيحاؤه معاني وألفاظ الشعراء الذين تقدموه وعلى مر العصور من ذلك قوله:

"وَقَدْ قالَ إمّا أنْ أَغادر بَعدَها عَظِيماً وإمّا أنْ أغادرُ أعظماً"[٦٩]

فأبو تمام وضح أو كشف في قوله هذا عن هيبة ومكانة ممدوحه عند أصحابه، فهم مستميتون في القتال حد الهلاك وبالتالي فهم معذورون . أو قد يكونوا أعضاء عنده. مستوحياً ذلك من قول أمريء القيس:

"فَقُلتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّما نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نَموتَ فَنُعذَرا"[٧٠]

فأمرؤ القيس يريد استعادة ما لأبيه من أملاك مسلوبة ، ومن أجل ذلك الموت والحياة واحدة من يدقق في قول أبي تمام يجده قد ضمن معنى بيت امرئ القيس وأعاد صياغته بأسلوب لغوي جديد . فقول أبي تمام : إما أغادر بعدها عظيماً وإما أن أغادر أعظماً يماثل في المعنى قول امرئ القيس : إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا. وتواصل أبو تمام مع لقيط بن يعمر الايادي[٧١] حين قال :

"طَلَبُ المَجْدِ يورِثُ المَرْءَ خَبلاً وَهمُوُماً تُقَضْقِضُ الحَيْزُوماَ
فَتَراهُ وَهْوَ الخَليُّ شَجِيّاً وَتَراهُ وهو الصّحيحُ سقيما"[٧٢]

يريد أبو تمام أنه لا شيء يأتي بالراحة ، فالكرم يحتاج إلى جهد عظيم ، وطلب المجد يتطلب تضحيات كبيرة أي إن الكرم أو الكريم لا يتحقق له ذلك إلا بعد تعب ومعاناة . لقد استوحى أبو تمام معناه هذا من بيت لقيط بن يعمر:

"لا يُطعمُ النّومَ إلاّ رَيْثَ يَبعثُهُ همٌ يكادُ سناهُ يَقْصِمُ الضِّلعاً"(٧٣)

إن عبارة أبي تمام طلب المجد يورث المرء خبلاً . تماثل في المعنى عبارة : لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه هم ، وعبارة : وهموماً تقضقض الحيزوما . تماثل في أسلوبها ومعناها عبارة لقيط: هم يكاد سناه يقصم الضلعا – فبأسلوب جديد وصياغة فنية مبتكرة ضمن أبو تمام في نصه معاني لقيط بعد ان صورها .

ومن ثقافته الأدبية أيضاً استيحاء بعض صور من سبقه كصورة الحرب التي تداولها الشعراء بشكل متلاحق يقول النابغة الذبياني:

"إذا ما غزوا بالجيشِ حَلّقَ فَوقَهُم" عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدي بِعَصائبِ(٧٤)

تبعه أبو نواس في قوله:

"تتأيّا الطّيرُ غَدْوَتَهُ ثِقَةً بالشّبعْ من جَزَرِهِ"(٧٥)

ثم مسلم بن الوليد حيث قال:

"قَدْ عَودّ الطيْرَ عاداتٍ وثقن بِهَا فَهُنّ يَتْبِعَنهُ في كلُ مُرتَحلِ"(٧٦)

يتضح من هذه الأبيات أن جميع الشعراء اشتركوا باللفظ وتوافقوا في المعنى والصورة، إلا إنهم اختلفوا في سبك الأبيات والايجاز وتكثيف المعنى . فعلى الرغم من تجديد الشعراء وتتابعهم لم يقتنع أبو تمام بذلك فقال:

"وَقَدْ ظُلَلتْ عِقبَانُ أعلامِهِ ضُحىً بعقبانِ طيرٍ في الدماءِ نَواهلِ
أَقَامَتْ مع الرّاياتِ حَتّى كأنَّها مِنَ الجيْشِ إلّا إنَّها لمْ تُقاتِلِ"(٧٧)

فمن عقله وفنه أضاف الواناً وعدل حتى أخرج صورة شعرية جديدة وضع عليها لمساته واخضعها لمذهبه الفني . حيث جعل اعلام الجيش طيوراً أو عقباناً تخرج عند الضحى ساعية للرزق . إذ هي تحلق فوق الجيش فتظلله أشبه برايات تخفق فوقه ثم جعلها تشرب من دماء القتلى ملازمة للجيش كأنها منه، إلا انها غريبة لا تقاتل معه.

ومن ثقافته الأدبية أيضاً توظيف بعض قصص الشعراء ومواقفهم . من ذلك قصة عبيد بن الأبرص في يوم بؤسه وقتله من قبل النعمان بن المنذر(٧٨) اذ قال أبو تمام:

"لمّا أظَلّتِنْي غَمامُكَ أصْبَحتْ تِلْكَ الشُّهودُ عَلَيَّ وَهيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ أن ظَنّوا بأن سَيكونُ لي يَوْم بِبغيِهم كَيوْمِ عَبيدِ"(٧٩)

البيتان من قصيدة اعتذر فيها من ابن أبي دؤاد ومدحه ومن ثم اللوذ بخالد بن يزيد من حيف أو تهمة اتهم بها ، مفادها أنه نال من مضر في أبيات هجائية ، فحين أصغى ممدوحه إلى قوله خَيّب أمال أعدائه بأن يموت مقتولاً كما حصل لعبيد بن الابرص وفاتت فرصة شماتة الأعداء به.

ومن ثقافة الاتصال بالماضي والانتماء إليه عمد أبو تمام إلى توظيف بعض شخصيات الشعراء في مواطن مختلفة في شعره من ذلك قوله في مدح مالك بن طوق:

"عَفُّ الإزارِ تَنالُ جَارَةُ بَيْتِهِ أَرْفَادَهُ وَتُجَنّبُ الأَرْفَاثَا
عَمْرو بنُ كَلْثُومِ بنِ مَالكِ الّذي تَرَكَ العُلا لِبَني أبيهِ تُرَاثا

ألقَى عليهِ نجارَهُ فأتى بهِ يَقْظانِ لا وَرَعاً ولا مَلْتَاثَا"[٨٠]

فالشاعر يعدد مآثر ممدوحه مستلهماً شخصية عمرو بن كلثوم الذي كان مفخرة لقومه بني تغلب لما يمتلكه من قوة وشدة وإباء . صاحب المعلقة المشهورة المبنيّة على حادثة قتله ملك الحيرة ليدلل على شرف ممدوحه وعرق نسبه وشجاعته التي هي كشجاعة عمرو بن كلثوم . فهو لا يبطئ ولا يتخاذل أبداً .

ومن ذلك أيضاً توظيفه عروة بن حزام[٨١] والمرقش الأكبر ليضفي على شعره السمو والرفعة . والحط من شاعرية خصمه وغريمه يقول:

"بُدِّلتَ بَعدَ تَأَنُّسٍ بَتوَحُّشِ وَأَعَرْتَ سَمْعَكَ مَنْ يُبَلِّغُ أو يشي
وَزَعمْتَ أنِي ذاهِلٌ فَمَنْ الّذِي يُدْعى خَلِيفَةَ عُروَةٍ وَمُرقّشِ"[٨٢]

وهكذا فهو يحاور العصور وينهل من اخبارها ويستفيد في فنه من شعرائها حيث تحاور معهم ومزج فنهم أو أبداعهم بفنه وفكرة عصره وثقافته الجديدة .

وتواصل أيضاً مع شخصيات تأريخية عرفت بسمات معينة ضربت فيها الأمثال لشهرتها، ففي مدحه أحمد بن أبي دؤاد وظف قس بن ساعدة[٨٣] فقال:

"وَأَجلَّ مِنْ قُسٍّ إذا استَنْطقتَهُ رَأياً وَالْطَفَ في الأُمورِ وَأَجزَلِ"[٨٤]

لقد جعل ممدوحه يتفوق على قس بن ساعدة في البلاغة والفصاحة ، والادارة والرأي السديد . وفي مدحه أحمد بن المعتصم تواصل أبو تمام مع عمرو بن معد يكرب الزبيدي ومع القاضي إياس بن معاوية وحاتم الطائي اذ قال:

"إقْدَام عَمرِو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ في حِلمِ أَحنَف في ذكاءِ إياسِ"[٨٥]

إن ممدوحه في الشجاعة يعادل شجاعة عمرو بن معد يكرب، وفي السماحة والكرم مساوٍ لحاتم الطائي، وفي الحلم كالأحنف بن قيس، وفي الذكاء كأنه إياس بن معاوية، فممدوحه شجاع وذكي وحليم وسمح وكريم . وكأنه بمواصفات كاملة .

ومن ثقافته الأدبية أيضاً تواصله مع الأمثال وتوظيفها في أشعاره . والأمثال لون من ألوان الأدب وفنونه الجميلة تمتاز بدقة التصوير والبلاغة والتأثير، والإيجاز في التعبير، والصدق في الحديث عن الأحداث، والرسم بدقة لما يجري على مر العصور[٨٦] ، والأمثال تخطيط بياني للفن يهدف إلى عمق التفكير، وسرعة التذكير، وهي وسيلة لقياس المعاني، ومصدر لربط الماضي بالحاضر لجأ إليها الشعراء والأدباء فاستمدوا من أضوائها ونسجوا على منوالها، وجعلوها مصابيح تنير لهم معالم الطريق، وهي لون أدبي عرفته العرب منذ القدم، والدارس لها يحس بأنها صور رسمت الكثير من معالم الحياة وأحداثها السياسية والاجتماعية الموروثة[٨٧] .

إن أبا تمام يستوحي الأمثال والحكم المأثورة ويربطها بالنص في نسيج محكم بهدف تعضيد ومؤازرة فكرته، من ذلك استخدامه للمثل المشهور (ويل الشجي من الخلي)[٨٨] حيث قال:

"أيَا وَيْلَ الشَّجيِّ مِنَ الخَليِّ وَبالِي الرَّبعِ من إحدَى بَليِّ"[٨٩]

ففي وقفة طليلة أفصح عن اللوم والاذى اللّذَيْن تعرض لهما بسبب الشوق للحبيبة والحزن لفراقها دالاً على أن من يلومه لا يعلم بحاله ولا يشعر بما يشعر به . وفي قصيدة فتح عمورية وظف أبو تمام المثل القائل: (أعدى من الجرب)[٩٠] حيث قال:

لَمْا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالأمسِ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الخَرَابُ لَهَا أَعْدَى من الجَرَبِ[٩١]

فالشاعر تواصل في بيته مع هذا المثل، ليبرهن ويدلل على أن فتح مدينة أنقرة كان السبب الرئيس لفتح مدينة عمورية، إذ إن فتح أنقرة كان بمثابة عدوى سريعة أصابت عمورية ، كذلك استوحى أبو تمام المثل القائل:((كالمستغيث من الرمضاء بالنار))[٩٢] ففي قطعة غزلية وظف هذا المثل ليدلل على قساوة محبوبته وشدة جفائها له قال:

"فعقلي هذا صِرْتُ أُحْدُوثَةَ الرّكبِ وَقَدْ كُنْتَ فِي سِلْمٍ فأَصْبحتُ فِي حَرْبِ
لَعَمرُو معَ الرَمضاءِ والنارُ تَلْتَظي أَرقُّ وأَحفَى مِنكَ في ساعةِ الكَرْبِ"[٩٣]

الاثر التأريخي

لقد تنبه النقاد إلى أهمية التاريخ وحث الشعراء على التزود منه، يقول ابن رشيق عن الشاعر: ((وليأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب وأيام العرب ليستعمل بعض ذلك فيما يرده من ذكر الآثار وضرب الامثال، وليعلق بنفسه بعض انفاسهم، ويقوي طبعه بقوة طباعهم))[٩٤] .

يعد التاريخ المصدر الثقافي الثالث بعد الدين والأدب عند أبي تمام . فهو من المصادر الغنية عنده . معتمداً في ذلك على ثقافته وتفننه في صياغة المعاني المختلفة[٩٥] ففي هذا المنوال عمد أبو تمام على ذكر بعض أسماء الرموز وخاصة في المدح والفخر ممن كانت له مواقف واشتهر بصفات وسجايا مستحبة . فهو يكثر التواصل مع من اشتهروا بالجود مثل حاتم الطائي فمن ذلك قوله:

جَرى حاتِمٌ في حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرى بها القَطْرُ شُأَواً قِيلَ أيَّهُمَا القَطْرُ[٩٦]

فهو يعزي نفسه لخروجه من مصر خائباً عن فخره بقومه الذين هم أول من اشتهر بالجود وبذل المزيد من المال . وكان لحاتم الطائي السبق في هذا المجال أو الميدان. وله من قصيدة في مدح أبي سعيد الثغري الطائي ربط في خاتمتها كرم ممدوحه بكرم جده حاتم الطائي . إذ جعله خليفة له في العطاء والجود . اذ قال :

أَساءَت يَداهُ عِشرةَ المالِ بِالنّدَى وَأَحْسَنتا فِينا خِلافَةَ حاتمِ[٩٧]

وفي مدحه الفضل بن صالح الهاشمي[٩٨] تواصل بشكل غير مباشر مع جده ابن عبد مناف ومن بعده بني هاشم حيث قال:

"ذو تُدْرَإٍ وَإباءٍ فِي الأُمورِ وَهَلْ جَواهِرُ الطَّيْرِ إلاَّ فِي جَوارِحَهَا
هَشْماً لأَنفِ المُسامي حَيْنَهُ فَسَما لِهاشمٍ فَضْلُها فيها ابن صالحِها"[٩٩]

فهو يحذر حساد ممدوحه الذين يسعون بوشايته عند الخليفة، ويبين لهم بأنه حدّ يقهر به الاعداء، فمن أراد نهاية حياته . فليأتي لمبارزة هاشم . إذ هم أهل عزة وقوة ومنعة. وتواصل أبو تمام مع شخصية عمرو بن معد يكرب ووظفها في قوله:

"شِعْبي وَشِعْبُ عُبَيْد الله مُلَتِئِمُ وَكَيْفَ يَخْتَلِفَانِ السّاقُ والقَدمُ
صَمْصَامتَي اتّهمُوني في صِيانَتِها هَلْ كَانَ عَمْرو على الصّمصامِ يُتَّهَمُ"(١٠٠)

فهذه الأبيات من قصيدة عاتب فيها أحد أبناء عمومته، بعد أن سعى بساعية ضده، وبين له أنه يصونه، ويعده بمثابة سيف يقاتل به أعداءه، وهو بالنسبة له كالصمصامة لعمرو بن معد يكرب الذي كان لا يفارقه في الدفاع عن نفسه .

وتواصل أبو تمام مع بعض الوقائع أو المعارك المشهورة ووظفها في شعره من ذلك قصيدته التي مدح فيها أبا دلف العجلي وبين انتصار قومه على الفرس في معركة ذي قار وتسجيلهم مجداً تاريخياً .

"إذا افْتَخَرتْ يَوماً تَمِيمٌ بِقَوْسِها وَزادَتْ على ما وَطَّدَتْ مِنْ مَناقب
فَأنتمُ بِذي قار أمالت سُيوفُكمُ عُروشَ الّذين استَرهَنوا قَوسَ حَاجِبِ"(١٠١)

فقبل معركة ذي قار أصاب تميماً قحط أو عوز شديد فأرادت الرعي في ارض العراق . فطلب والي الحيرة من كسرى أن يأذن لهم بالرعي ، فلم يأذن لهم إلا في شرط وهو تقديم رهائن منهم . فعند ما سمع بذلك رئيسهم حاجب بن زرارة قال: ليس معي إلا قوسي فاسترهنوها . فهذا الموقف اصبح من المناقب المعدودة في تميم . فأشار إلى ذلك أبو تمام في قصيدته المذكورة(١٠٢) . وإذا كانت تميم تفتخر بفعل حاجب بن زرارة المذكور، فإن قبيلة ربيعة في يوم ذي قار هزمت من رهن القوس عندهم . لقد نفذ أبو تمام في مدحه هذا إلى معنى دقيق جديد في نزعة عربية في زمن أوشك العرب على فقد سلطانهم(١٠٣) .

وقد ربط أبو تمام بين معارك وقعت في عصره، وأخرى وقعت في عصور سابقة مقللاً من أهمية وشأن المعارك السابقة على الرغم من قوتها . كإشارته إلى يوم قضة. يوم التحالق في معرض مدحه محمد بن سعيد الثغري الذي فتك بالروم في معارك عدة حيث قال:

"يَومُ بَكرِ بنِ وائِلٍ بِقضَاتٍ دونَ يَومِ المُحمَّرِ الزنّدِيقِ
يَومُ حَلقِ اللّمّات ذاك وهذَا الـ ـيَومُ في الرّوم يوم حلقِ الحُلوقِ"(١٠٤)

فيوم بكر بن وائل حلقت شعورها، ويوم الممدوح حلقت فيه الرقاب وما بين الشعور والرقاب فرق كبير .

وتواصل أبو تمام مع بعض القبائل وعاداتها . إذ كان على اطلاع بأسمائها وأخبارها وأنسابها وصفاتها . فعن قبيلة كليب قال:

"كان الزّمانُ بِكُم كلباً فغادَرَكُمْ بالسَيفِ والدّهر فيكم أشْهُرُ الحُرمِ"(١٠٥)

يريد الشاعر أن قبيلة كليب في الجاهلية لم تحرم القتال في الأشهر الحرم . فضلا عن ذكر أسماء القبائل تواصل معها أيضاً عن طريق ذكر أسماء ومحاسن أجداد ممدوحه كإشادته بنسب مالك بن طوق في قوله:

"ما مِنكمُ إلّا مُردّىً بالحِجَا أو مُبشّرٌ بالأحْوَذِيّةِ مُؤْدَمُ
عَمرُو بنَ كُلثُومِ بنِ مالكٍ بِن عَتـ ـاب بِن سَعْدِ سَهْمَكُمُ لا يَسْهَمُ
خُلِقَتْ رَبِيعَةُ مُذْ لَدُنْ خُلِقَتْ يَداً جُشَمُ بنُ بَكرٍ كَفُّهَا والمِعْصَمُ"(١٠٦)

فنسب ممدوحه عريق فضلا عن كونه فارساً شجاعاً كشجاعة جده عمرو بن كلثوم بن عتاب زعيم تغلب وفخرها وقبيلة تغلب بمختلف فروعها ترد الأخطار عن ربيعة وتدافع عنها وبهذا فممدوحه موصوف بشكل كامل ، وتواصل مع قبيلة قريش من خلال توظيفه لقب لها عرفت به في عصر ما قبل الاسلام فحين مدح مالكاً بن طوق قال:

"حَلَفتُ بِالبَيتِ ذي المُلَبّينَ في الـ إحْرامِ والحَلِّ قَبْلُ وَالحَمُسِ

أنّ ابن طوقِ بن مالِكٌ مَلِكٌ مالِكُ أمرِ المَكَارِمِ الشُّمُسِ"[١٠٧]

فلفظة الحمس لقب لقبت به قريش أبان العصر الجاهلي، والحمس تعني الحماسة وشدة التشوق للدين أشار لها أبو تمام في مدحته بعد القسم ليؤكد أن مكارم ممدوحه بلغت ذروتها. وفي هجاء عياش بن لهيعة يقول:

"كِلا أَبَويْكَ مِنْ يَمَنٍ وَلَكِنْ كِلاَ أَبَوَيْ نَوالِكَ مِنْ سَلوُلِ"[١٠٨]

أن المهجو يمني الأصل فلا يستطيع أبو تمام هجاءه بنسبه، لكنه ركز عليه شخصياً فاتهمه بالبخل وشحة النوال، ونسبه في ذلك إلى سلول الذي نعتت بالشح والهوان، وسلول فخذ من قبيلة قيس نسبوا إلى أمهم سلول[١٠٩] . وعرفوا بها فيما بعد وفي مجال الفخر وظف في قصيدة أسماء رجال عرفوا بصفات حميدة وشهد لم التاريخ حيث قال:

"سَما بِيَ أَوْسٌ فِي السّماءِ وَحَاتِمٌ وَزَيْدُ القَنا والأَثْرَمانِ وَرافِعُ

وَكَانَ إياسُ ما إياسُ وعارِقٌ وَحَارِثَةٌ أوفى الورى والأَصابِعُ"[١١٠]

لقد أزداد أبو تمام رفعة بما ورث من عظماء قبيلة طي امثال: أوس بن حارثة الذي اشتهر بالجود والعطاء[١١١]، والأثرمان، وزيد الخيل، وحاتم وهم من طيء، وأبذل العرب رافع من عميرة، وابن قبيصة إياس الطائي، والي الحيرة بعد النعمان بن المنذر، وعارف الذي اسمه قيس بن جروة ، وحارثة، والأصابع الطائيين اللذان نزل بهما امرؤ القيس[١١٢] .

وهكذا تغنى أبو تمام بمجد وقوة وكرم من سبقه . وطوع الأحداث التاريخية في شعره بهدف البروز والتألق . وقد أشار إلى ذلك أحد الباحثين بانه لم يدر أن أبا تمام اتخذ التاريخ لخدمة فنه أم جعل فنه في خدمة التاريخ فالحدث والقصة وظفهما أبو تمام في شعره بشكل مدروس يعطي للنص خدمة معتبرة كذلك الموروث والتاريخ والشخصيات لم ترد اعتباطاً دون قصد، تضافرت جميعها لتعطي النص دلالة عامة أشبه بالعلامة الرمزية في فن الرسائل، وهذا التوظيف بحد ذاته يتجاوز مجرد الاستشهاد أو الاقتباس.

الخاتمة

بعد هذا الجهد البسيط، لا أدعي بأن دراستي هذه فصل وبكر، وإن ما قدمته قليلا، فإن أصبت فمن الله سبحانه . وإن قصرت فمني القصور . والكمال لله وحده، هذا وقد خرجت دراستي بنتائج عدة منها :

-أظهر البحث إدراك النقاد لأهمية التراث في المحافظة على أصالة العمل الأدبي وإن افضلية الشاعر تكمن في القدرة على استيعاب الموروث والبناء عليه، أي إن الشاعر المجيد يطوع التراث لخدمة فنه دون إنكار غيره، والاتكاء على التراث لا يذيب شخصية الشاعر وينفي عظمته .

-أظهر البحث أن التراث الديني أهم الروافد التي أسهمت في إثراء موهبة أبي تمام الثقافية وتكوين أسلوبه، وقد تمثل ذلك في استيحاء كثير من ألفاظ ومعاني وصور القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، بشكل مدروس لينسق ما يأخذه مع ما يقوله دالاً على أصول الثقافة الدينية لديه .

-أبان البحث عن تواصل أبي تمام مع التراث الأدبي الشعري على وجه الخصوص. فقد تأثر بإشعار السابقين، وأفاد من ألفاظهم ومعانيهم بقصد أو بغير قصد. جاعلاً المرفود جزءاً لا يتجزأ من مكونات شعره مما منحه الحيوية والابتكار .

-أظهر البحث عن الحضور المميز للتراث التاريخي في شعر أبي تمام، حيث افاد في شعره من توظيف بعض الشخصيات والأحداث التاريخية. بما يخدم بناء النص والقدرة على النظم والتطويع في السياق الشعري بشكل يعكس ثقافته التاريخية والأجتماعية .

-أظهر البحث عن أن اغلب نصوص أبي تمام تضم إشارات ذات طبيعة معرفية واصلاحية، تتناغم مع روح خطابية وعناية تصويرية فتحت الباب أمام النقاد للاهتمام به على الرغم من عيش الشعر في كنف الاعتقاد بالأنموذج الشعري القديم في عصره.

ومن الله التوفيق

الباحث

هوامش البحث

(١) ينظر: مدخل الى النقد الأدبي، محمود السمرة، وزارة التربية والتعليم والشباب، سلطنة عمان، ط١، ١٩٨٥م، ص٩٣ .

(٢) أبو تمام الطائي حياته وشعره، البهيتي، دار الثقافة، د. ط، ١٩٤٥م ص٦٧ .

(٣) ديوان أبي تمام ، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط٣ ج٢ ص٣٨ .

(٤) ديوان أبي تمام ٣/٢٦٥-٢٦٦.

(٥) سورة المصطفى آية ٢٤.

(٦) سورة الدخان آية ٤٣-٤٤.

(٧) سورة الحاقة آية ٣٥-٣٦.

(٨) ديوان أبي تمام ٢/٣٨.

(٩) سورة النمل آية ٢٣.

(١٠) ينظر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٢م ، ص١٥٨.

(١١) عياش بن لهيعة قائد الشرطة في مصر (ت ٢١٥هـ) ينظر توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم ، ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٩٩٣م ، ج٣ ص٢٥٢.

(١٢) ديوان أبي تمام ٤/٤٢٥.

(١٣) سورة الدخان أيه ٢٣.

(١٤) أبو المغيث ولي أمرة دمشق للمعتصم ، وامرة حمص للواثق ينظر : تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١هـ) تحقيق عمر بن غرامة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م ، ج٦٠ص٣٨٨.

(١٥) ديوان أبي تمام ٤/٣١١.

(١٦) سورة المؤمنون آية ١٠.

(١٧) ديوان أبي تمام ٤/٥٧٨ .

(١٨) سورة النجم أية ٢٢.

(١٩) ديوان أبي تمام ١/٥٩.

(٢٠) ينظر في التذوق الأسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام في فتح عمورية ، أبو حمدة ، محمد علي ، دار عمار ، ط١، ١٩٩٨م ص ٥٤-٦٠.

(٢١) سورة الروم آية ٤٧ .

(٢٢) سورة الأنفال آية ١٧.

(٢٣)ديوان أبي تمام ٢/٤٢.

(٢٤) ابو يوسف محمد بن يوسف الشغري من اهل مرو، ينظر اخبار ابي تمام، ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥ هـ) ، تحقيق : خليل محمود عساكر وآخرون ، المكتب التجاري، د. ت ، ص ٢٢٧

(٢٥) سورة النساء آية ٤٣.

(٢٦) قاضي عبكرا توفي فيها سنة (٢٧٩هـ) ، من ثقات رواة الحديث ، ينظر تاريخ بغداد ، البغدادي عبد القادر بن عمر (ت ١٠٣هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، د. ط ج٣ص٣٦٢.

(٢٧) ديوان أبي تمام ٢/١٥٦-١٥٧.

(٢٨) سورة الاعراف اية ٣١.

(٢٩) ديوان أبي تمام ٤٤٨/٤.

(٣٠) سورة الملك آية ١٣-١٤.

(٣١) هو خالد بن يزيد ، احد الولاة الاجواد ، ولاه المأمون مصر سنة ٢٠٦هـ ، ينظر الاغاني أبو الفرج الاصفهاني : تحقيق احسان عباس واخرون ، دار صادر ، بيروت ، ط١، ج١٥ ص١٠٤.

(٣٢) سورة النساء آية ٤٣.

(٣٣) ديوان أبي تمام ٧/٢.

(٣٤) ديوان أبي تمام ٢٥٥/٢.

(٣٥) سورة الاحزاب آية ٣٥ .

(٣٦) ديوان أبي تمام ٨١/٤.

(٣٧) سورة الإنسان آية ٢١.

(٣٨) ينظر الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس ، وحيد صبحي كبابه ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د. ت ، ص١٠٠.

(٣٩) ديوان أبي تمام ٢٠٤/٣.

(٤٠) سورة الانفال آية ٥٧.

(٤١) سورة الانعام آية ٨٢-٨٦.

(٤٢) سورة الانعام آية ١٦٥.

(٤٣) سورة الانعام آية ١٦٥.

(٤٤) ديوان أبي تمام ١٨٤/٤.

(٤٥) سورة البقرة آية ٣٥-٣٦.

(٤٦) الابيات لم اجدها في ديوانه ، وقد وردت في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لعبد الملك أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، دار المعارف القاهرة ، ص٢٣١.

(٤٧) ديوان أبي تمام ٥٩/١.

(٤٨) صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، د. ط ، ٢٠٠٣م ، ص٦٢٤.

(٤٩) لم اجد الابيات في ديوانه ، وقد وردت في العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، ١٤٠٤هـ ، ص٢٠٤ .

(٥٠) الحديث ضعيف لم اجده في كتب الحديث ، وقد ورد في مختارات من الحديث النبوي الشريف ، زهدي جار الله ، دار الآفاق ، الجزائر ، د.ط ، ١٩٩٠ م ، ص١٣٩ .

(٥١) ديوان أبي تمام ١٠٥/٤.

(٥٢) مختصر صحيح مسلم ، المنذري ، زكي الدين عبد العظيم ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني منشورات لجنة احياء التراث، د.ت، ص٥٣٤.

(٥٣) سدوم احدى مدن لوط عليه السلام . تميز قضاتها بالظلم والجور ، حتى ضرب بهم المثل ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، أبو القاسم جار محمود بن عمر (ت ٥٣٨) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط، ج٣ ص٤٥٦.

(٥٤) ديوان أبي تمام ٥٣٨/٤.

(٥٥) موسى بن ابراهيم الرافقي ، ولي إمرة دمشق للمعتصم ، وامرة حمص للواثق، ينظر تاريخ مدينة دمشق، ، ابن عساكر ، ٦٠ / ٣٨٨.

(٥٦) ديوان أبي تمام ٣٣٣/٤.

(٥٧) ديوان أبي تمام ٢٤١/٢.

(٥٨) ينظر وفيات الاعيان، ابن خلكان، محمد بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م، ج٢، ص١٢ .

(٥٩) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، الامدي الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٦١م . ص٥٦.

(٦٠) ديوان أبي تمام ١٤٩/١.

(٦١) ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، ٢٠٠٣م، ص٦٤.

(٦٢) المرقش الاكبر : عوف وقيل عمرو بن سعيد بن مالك بن قيس من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، عشق ابنة عم له اسمها اسماء ، وقال فيها شعراً كثيراً، يحسن الكتابة والشعر من الطبقة الاولى، ينظر الشعر والشعراء ٢٠٥/١ .

(٦٣) ديوان أبي تمام ٢٢٧/٤.

(٦٤) الراعي النُميري : هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل ، لقب بالراعي لكثرة وصفه الابل ، وقيل كان راعي إبل من اهل بادية البصرة ، ينظر الشعر والشعراء ٤٠٤/١.

(٦٥) ديوان أبي تمام ٦٨/٣-٦٩.

(٦٦) جمهرة اشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠هـ) دار الميسرة ، بيروت ، د.ط ، ١٩٧٨م. ص١٧٢ .

(٦٧) ذو الرمة : غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي، من مضر ، من فحول الطبقة الثانية في عصره ، وكان شديد القصر دميما يضرب لونه الى السواد ، ينظر الشعر والشعراء ٥١٥/١-٥٢٧.

(٦٨) ديوان أبي تمام ٤٥٠/٤-٤٥١.

(٦٩) ديوان أبي تمام ٢٤٠/٣.

(٧٠) ديوان أمرئ القيس /٩٥.

(٧١) لقيط بن يعمر الايادي، شاعر جاهلي فحل، من اهل الحيرة ، ينظر الشعر والشعراء ١٩٥/١.

(٧٢) ديوان أبي تمام ٢٧٧/٣-٢٢٨.

(٧٣) ديوان لقيط بن يعمر الايادي ، تحقيق محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م، ص٨٥.

(٧٤) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : كرم اليستاني ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٣ م ص١٠ .

(٧٥) ديوان أبي نواس ، شرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيورت ، لبنان ط٣، ٢٠٠٢ م ، ص٣١١.

(٧٦) ديوان مسلم بن الوليد ، تحقيق سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت، ط٣، ص١٢.

(٧٧) ديوان أبي تمام ٨٢/٣.

(٧٨) ينظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق احمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٦ ، ج١ص٢٥٩.

(٧٩) ديوان أبي تمام ٣٩٦/١.

(٨٠) ديوان أبي تمام ٣١٨/١-٣١٩.

(٨١) عروة ابن حزام بن مهاجر الضيني من بني عذرة، شاعر من متيمي العرب ، ينظر الشعر والشعراء ٤٨٨/١.

(٨٢) ديوان أبي تمام ٣٤٢/٤.

(٨٣) قيس بن ساعدة خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره، ينظر مجمع الامثال ١٦٩/١ .

(٨٤) ديوان أبي تمام ٤٩/٣.

(٨٥) ديوان أبي تمام ٢٤٩/٢.

(٨٦) ينظر دراسات في النقد الادبي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الطباعة المحمدية القاهرة ، د. ط ، د.ت ، ص٧٩.

(٨٧) ينظر دراسات في النقد الادبي ، ص١١٩-١٢٢.

(٨٨) مجمع الامثال ، الميداني ، احمد بن محمد ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧ ، ج٣ص٣٦٣.

(٨٩) ديوان أبي تمام ٣٥١/٣ .

(٩٠) مجمع الامثال ٣٢٤/٢.

(٩١) ديوان أبي تمام ٥٢/١.

(٩٢) مجمع الامثال ٣٠/٣.

(٩٣) ديوان أبي تمام ١٧٠/٤.

(٩٤) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، علي بن الحسن (ت ٤٥٦هـ) المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ ، ج١ص١٧٧.

(٩٥) ينظر الفن والصنعة في مذهب أبي تمام، محمود الربداوي، المكتب الاسلامي، ١٩٧١م ص١٤٦ .

(٩٦) ديوان أبي تمام ٥٧٤/٤.

(٩٧) ديوان أبي تمام ٢٢١/٣.

(٩٨) الفضل بن صالح الهاشمي ، والي دمشق ، هو من عمل ابواب المسجد وقبة الصحن الذي عرفت بقبة المال . ينظر تاريخ مدينة دمشق ٣١٨/٤٨.

(٩٩) ديوان أبي تمام ٣٥١/١.

(١٠٠) ديوان أبي تمام ٤٩٢/٤.

(١٠١) ديوان أبي تمام ٢٠٨/١.

(١٠٢) ينظر العقد الفريد ٢٠/٢.

(١٠٣) ينظر دراسات في الشعر العباسي واعلامه ، عبد المجيد زراقط ، دار ابن باديس ، بيروت ، ط١، ٢٠٠م، ص٣٢٦.

(١٠٤) ديوان أبي تمام ٤٤٠/٢-٤٤١.

(١٠٥) ديوان أبي تمام ١٩٠/٣.

(١٠٦) ديوان أبي تمام ١٩٨/٣.

(١٠٧) ديوان أبي تمام ٢٤٠/٢.

(١٠٨) ديوان أبي تمام ٤١٨/٤.

(١٠٩) ينظر جمهرة انساب العرب ، ابن حزم علي بن احمد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٨٣م ص٢٧١ .

(١١٠) ديوان أبي تمام ٥٨٥/٤.

(١١١)ديوان أبي تمام ٥٨٥/٤..

(١١٢)ديوان أبي تمام ٥٨٥/٤. .

References

1-Abu Tammam Al-Taie, his life and poetry, Al-Bayhaqi, Dar Al-Thaqafa, d. T, 1945

2- The news of Abu Tammam, Abu Bakr Muhammad bin Yahya Al-Souli (d.335 AH), verified by: Khalili Mahmoud Asaker and others, the Commercial Office, d.

3 - Al-Aghani, Abu Faraj Al-Isfahani (d. 356 AH), edited by Ihsan Abbas and others, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 2002 AD.

4- The History of Baghdad, by the Baghdadi preacher Abdul Qadir bin Omar (d.463 AH), Arab Book House, Beirut, Lebanon, d.

5- History of the City of Damascus, Ibn Asakir Ali ibn al-Hasan al-Shafi'i (d. 571 AH), edited by Omar bin Gharama, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1995.

6- Employment of the suspect in seizing the names and genealogies of narrators, Ibn Nasir al-Din (d.842 AH), verified by Muhammad al-Erqsousi, The Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1993 AD.

7 - Fruits of hearts in the additive and the insane, Abd al-Malik bin Mansour al-Tha'alabi (d.

8- The Poetry of the Arabs, Abu Zaid Al-Qurashi, Muhammad Ibn Abi Al-Khattab, (d. 170 AH) Dar Al-Masirah, Beirut, d. I, 1978 AD

9- Arab Ansab Group, Ibn Hazm Ali bin Ahmed Al-Andalusi (d.

10- Studies in Abbasid Poetry and Its Media, Abd al-Majid Zaraqut, Dar Ibn Badis, Beirut, 2000 AD.

11- Studies in Literary Criticism, Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Muhammadiyah Printing House, Cairo, d.

12- The Diwan of Abi Tamam, Sharh Al-Khatib Al-Tabrizi, edited by Muhammad Abdo Azzam, Dar Al-Maarif, Cairo, 3rd Edition, D.

13- The Diwan of Abi Nawas, Explained by Ali Faour, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 2002 AD

14- The Diwan of Imra 'al-Qais, Dar Sader, Beirut, d., 2003 AD.

15- The Diwan of Luqit Bin Ya`mar Al-Ayadi, edited by Muhammad Al-Tunji, Dar Sader, Beirut, 1963.

16- The Office of Muslim Ibn Al-Walid, investigation by Sami Al-Dahan, Dar Al-Maarif, Cairo, 3rd Edition.

17- The Court of Al-Nabigha Al-Dhibani, investigation by Karam Al-Bustani, Sader House, Beirut, 1963 AD.

18- Poetry and Poets, Ibn Qutaybah Abdullah Ibn Muslim (d.276 AH), edited by Ahmad Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith, Cairo, 2nd Edition, 2006 AD.

19- Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (d. 256 AH), edited by Taha Abd al-Raouf, Faith Library, Mansoura, d. T, 2003 AD.

20- The artistic picture in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, Jaber Asfour, Arab Cultural Center, Bayurt, 3rd Edition, 1992 AD.

21- The artistic image in the poetry of Al-Tayyis between emotion and feeling, Wahid Subhi Kababah, Arab Writers Union publications, d.

22- The Unique Decade, Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi (d.328 AH), Dar Al-Kotob Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, d. I, 1404 e.

23- Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism, Ibn Rashiq al-Qayrawani, Ali Ibn al-Hasan, (d.

24- Art and Craftsmanship in the Abi Tammam Doctrine, Mahmoud al-Rawabdi, The Islamic Office, 1971 AD.

25- In the stylistic and linguistic appreciation of Abu Tammam's poem in Fath Amuriyah, Abu Hamda Muhammad Ali, Dar Ammar, Amman, 1st Edition, 1998 AD.

26- Revealing the facts of the revelation and the eyes of the hearsay in the faces of interpretation, Zamakhshari Abu al-Qasim, Jar Mahmoud bin Omar (d.538 AH), edited by Abd al-Razzaq Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, dt.

27- The Proverbs Complex, Al-Midani, Ahmed Bin Muhammad, Edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriyya Library, Beirut, 1st Edition, 2007 AD.
28- Selections from the Noble Prophetic Hadith, Zuhdi Jarallah, Dar Al-Afaq, Algeria, Dr. I, 1990 AD.
29- Mukhtasar Sahih Muslim, Al-Mundhiri, Zaki Al-Din Abdel Azim, investigation by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, publications of the Arab Heritage Revival Committee, d.
30- Introduction to Literary Criticism, Mahmoud Al-Samra, Ministry of Education and Youth, Sultanate of Oman, 1st Edition, 1985 AD.
31- The balance between the poetry of Abu Tammam and Al-Buhtry, Al-Amdi Al-Hassan bin Bishr (d. 370 AH), edited by Mr. Ahmed Saqr, Dar Al Ma'arif Cairo, Dr. I, 1961 m.
32- The deaths of the notables, Ibn Khallakan, Muhammad Ibn Abi Bakr (d.581 AH), Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 4th Edition, 2005 AD.